بعد معارك خاضها فيصل بشجاعة

أسر فيصل بن تركي وإرساله مع عدد من أقربائه وأتباعه إلى مصر!

أيطيق الأتراك أو عرش مصر   أن يسود الخليج عرب عرابُ؟!
فليشرها الأتراك حربَ ذوي القر   بى فتفنى الأرحام والأصلابُ
عمرك الله (خالد بن سعود)   كيف هانت في رأيك الأحسابُ؟
فيصل العرب، كيف أنت وقد حا   قت بك الدهم والردى منك قابُ؟
جاء خورشيد، فالخديوي، فمصر،   ففروق، فالعرب، فالأحزابُ![1]
وأشد السهام فتكاً وإيلاماً   سهامٌ تريشها الأصحابُ..
شمر والقصيم هبَّتْ فغصَّت   بالعباءات والمهاري الشعابُ
عاد للنفي فيصل وأخوه   القرم جلوي فأُغمِد القضّاب!

بولس سلامة

ـ ملحمة عيد الرياض ـ

---

(١) فروق لقب الآستانة ـ إستامبول لأنها تفرق بين آسيا وأوروبا.

ابن بشر يصف استسلام فيصل بعد وقائع هائلة أثبت فيها شجاعته ومقاومته ورحيله إلى مصر

قال ابن بشر في أخبار سنة ١٢٥٤ هـ إن خورشيد سار في آخر رجب من عنيزة بعدده وعدته ومعه «كثير من العساكر المصرية والشامية ونزل الوشم، ثم رحل وسار إلى الرياض واستلحق عسكراً له من عند القويعية، ثم رحل من الرياض وركب معه خالد بأهل الرياض وأهل العارض وسار جميعهم إلى الدلم، وفيها الإمام فيصل قد ثبت لحربهم، فأقبلوا عليها ثاني عشر شعبان، فلما نزل خورشيد بلد نعجان، فإذا أهلها قد هربوا منها بنسائهم وذراريهم إلى الدلم، وفيها الإمام، ثم عزل الباشا جنوده من الترك والعرب وأقبلوا على الدلم صفًّا واحداً، وجعلوا جبخانهم ورواحلهم ومن معهم من الأعراب خلفهم وذلك خوفاً من الهزيمة.

وهذه الوقعة تسمى: (وقعة الخراب).

ثم نزل خورشيد في (الخراب) بعسكره، وهي بلدة قديمة قريبة من البلد، فأمر فيصل ببناء سور من البلد وحفر خندق، وصار العسكر قليل الذهاب والطعام معهم، وفيهم شدة عظيمة من الجوع، فقاموا يقطعون النخيل ويأكلون جمارها..

فلما تم سور البلد (الدلم) وخندقهم، وبنوا متارس على الماء الذي يشربون منه وهو خارج البلد، رتب فيصل جنوده..

وكل أهل موضع من هؤلاء مقابلهم أكثر من عسكر الترك والعرب مترسين، فحصلت وقعة عند (سمحة)، بين الهزاني وأصحابه، حملت عليهم عساكر الترك وقت طلوع الفجر وحصل بينهم قتال شديد، قتل من الفريقين عدة قتلى..

وبعد هذه الوقعة بأيام صارت وقعة بين زويد وأتباعه وأهل القصر المعروف بقصر (هينة)، حملت عليهم العساكر وقت طلوع الفجر، فتلاقت الفئتان وتراكم الدخان وكلما ردهم زويد وجنوده على أعقابهم تكاثرت عليهم العساكر من يمينهم

وشمالهم فحصل على زويد هزيمة تركوا فيها قصرهم فدخله الترك وقاموا يرمون من قابلهم في مروى الماء، وقتل في تلك الوقعة عدة قتلى من الفريقين . .

ثم إن الإمام فيصل جمع شجعان قومه ورتبهم على الحملة على من بهذا القصر وقتالهم فحملوا عليهم وحفوا بهم من كل جانب ودخلوا عليهم فيه . . وأخذوه عنوة، وقتلوا من الترك نحو خمسة وعشرين رجلاً وأسروا منهم اثنين وعشرين رجلاً . .

ثم إن خورشيد حشد على هذا القصر بغاية الجد والاجتهاد، واشتد القتال بينهم والجلاد إلى أن حجز الليل بين الفريقين . . هذا وجنود فيصل لهم مصابرون . .

ثم انهزموا عن القصر وتركوه وتبعهم عساكر الترك ودخلوه، وانفكت هذه الوقعة عن قتلى وجرحى بين الفريقين . . » .

ويذكر ابن بشر بعد ذلك وصول عمر بن عفيصان، أمير الأحساء، ومعه جنود كثيرة فاستؤنفت المعارك وكادت تقع الهزيمة في عسكر الترك «وتكسرت السيوف والخناجر في ظهورهم وبين أيديهم . . وحصل قتال شديد يشيب من هوله الوليد، وانفكت هذه الوقعة العظيمة عن قتلى وجرحى بين الفريقين ورجع ابن عفيصان وجنوده إلى بلد السلمية، وقصد بعضهم بلد (زميقة) ودخلوها» .

ويذكر ابن بشر أيضاً أن ابن عفيصان ومن كان معه قصدوا بلد (زميقة)، فلما نزلوها «وقع فيهم خلل وفشل وتنافس وتخاذل، فرحل أهل الحوطة إلى بلادهم ثم تبعهم أهل الحريق، وأراد منهم الهزاني الجلوس عنده فأبوا عليه، فلما رأى ذلك منهم ابن عفيصان رحل من زميقة وقصد بلد السلمية، فاستخرج أهله وعشيرته منها . . وذهب البشير إلى الباشا، فأرسل إليها حسين اليازجي ومعه عسكر ورجال من العرب ومن أهل الرياض وأخذوا جميع ما فيها» .

ويردف ابن بشر أن هروب الناس من زميقة على هذا النحو أوقع الخوف في أهل الحوطة وغيرهم من المرابطين في (الدلم)، وفي أواخر رمضان ركب رجال من آل شريم - أهل الحوطة - «وقصدوا الباشا فأعطاهم الأمان، وكان في قصر (موافق) المعروف في الدلم، من أهل الحوطة نحو مائة رجل، عند فيصل رؤساؤهم . . فتراسلوا وتواصلوا مع جماعتهم الذين عند الباشا فأخذوا لهم منه الأمان .

فلما علم فيصل بذلك أرسل إليهم وقال لهم: إما أن تحاربوا معنا أو تخرجوا

عنا، ونحن نجعل في القصر بدلكم ولا تفتوا في أعضادنا . . .

فقالوا: صالحنا الباشا على يد جماعتنا، فلا تنقض عهدهم لنا.

فقال فيصل: إذا كان الأمر كذلك فاصبروا حتى نأخذ الصلح والأمان على بلدنا وجنودنا وأموالنا.

فدعا فيصل إبراهيم أبو ظهير، وأرسله إلى خورشيد باشا، فأجابه إلى كل ما طلب إلا أنه يسافر إلى محمد علي في مصر ويجلس عنده مع عشيرته الذين في مصر.

فظهر فيصل من البلد إلى الباشا، وصالحه على دماء أهل الدلم وأموالهم وعلى من تابعه من أهل العارض وغيرهم.

فدخل فيصل الدلم وقضى حاجاته منها ثم خرج ونزل عندهم وأقام نحو أربعة أيام، فجهز الباشا حسن اليازجي وعسكره، فرحل فيصل معهم ومعه أخوه جلوي وابن أخيه عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، وأولاده عبد الله ومحمد وسار الجميع من الدلم في آخر رمضان فوصلوا إلى (المدينة)، ومنها إلى مصر، وأنزلوه في بيت وجعلوا عنده حرساً يحفظونه، وصار في مكانه ذلك يحيي غالب الليل بالتهجد والصلاة وفي نهاره بين الصلاة وتلاوة القرآن.

وكان يتردد إليه كثير من أهل مصر إذا كان في أحد منهم ألم أو حمى أو غير ذلك يأتونه يقرأ عليهم، وكانوا يرون أثر الشفاء من قراءاته ودعائه، ومن أجل ذلك ازداد عندهم تكريماً وتعظيماً».

ثبات فيصل وشجاعته:

وينهي ابن بشر وصفه للمعارك بهذه الكلمات:

«إنما أطلت الكلام على هذه الوقعات وما جرى لهذا الإمام وعليه من الحروب والوقائع، وما قضاه الله تعالى وقدره عليه من الحوادث والفظائع ليعرف بذلك صدقه وثباته وشجاعته وجوده وبذله وبراعته، وإنه ما أعطى الدنية إلا بعد حروب كثيرة ووقائع فظيعة شهيرة، وقتل رجال وأخذ أموال، وكذلك صدق جنوده ومحبتهم له ووفاؤهم بعهوده، حتى سلمه القدر وشخص إلى مصر، وفي طي ذلك سر عظيم لا يعلمه إلا العزيز الحكيم».

تقرير خورشيد
المرسل إلى محمد علي عن معاركه مع فيصل

ـ كما جاء في كتاب جومار ـ

جاء في تقرير (خورشيد) عن معركته مع الإمام فيصل المرسل إلى محمد علي ما يأتي:

«بما أن المشاة الذين كانوا معي كان عددهم قليلاً فقد اضطررت إلى استخدام الفرسان في صد الهجمات المتكررة التي كانت تأتي من (زميقة).

وفي ٧ رمضان تلقى العدو إمداداً يقدر بثمانية آلاف رجل هاجموا معاقلنا، فصده مشاتنا وفرساننا وتابعوه إلى ما وراء (زميقة)، وقد أخذنا منهم مائة أسير وقتلنا ألف رجل.

وبينما كنا نحرز هذا النصر، قامت حامية (الدلم) بالهجوم على بعض معاقلنا، فأرسلنا الإمدادات اللازمة وأخفقت هجماتهم.

ثم قام تركي الهزاني من زميقة بمحاولة جديدة للاستيلاء على قافلة أرزاق لنا، وفي هذه المرة كان اندحار العدو كاملاً، فهجر (زميقة) تاركاً فيها كل مؤنه، وعدداً من الجرحى، أطلقت سراحهم.

في الدلم:

سرنا إلى الدلم، وأمرت بوضع لغمين في أسوار البلدة، لكي أجعل الدلم وفيصلاً تحت قبضتي، وأخذت مدفعيتنا تطلق نيرانها، وكان كل شيء تهيأ لمهاجمة قلعة الدلم، ولكن ثلاثة من جنودنا فروا وأخبروا الحامية السعودية الموجودة هناك بمقاصدنا، ورأى أفراد الحامية أنهم عاجزون عن مقاومة هجومنا فاستسلموا. . .

أما فيصل فلم يعد قادراً على الاعتماد إلا على (الفداوية) وسكان البلد فحاول

الهرب، ولما وجد أنه محاصر ولا يمكنه النجاة استسلم، وكان ذلك في ١٢ شوال/ ١٩ ديسمبر ١٨٣٩ م.

أرسلت فيصل تحت الحراسة إلى المدينة، بصحبة أخيه وابن عمه، وقد كانا أسيرين أيضاً.

دخلنا (الدلم) في ٢٢ رمضان، بعد حصار استمر ٤٠ يوماً خضعت القبائل كلها لمولانا، وكذلك كل منطقة الخرج»[١].

(١) نقل ويندر ترجمة إنكليزية لهذا التقرير في كتابه: السعودية في القرن التاسع عشر.

من الوثائق الإيتالية[1]:

محمد علي يفرض الشرفاء على الحجاز بالقوة وباسم الترك!

(١)

القاهرة ٢٦ أيلول ١٨٢٧ م

من بوكتي إلى بيتزوني

خلاصة الرسالة:

وصلت قافلة الحجاج وأخبروا أن الشريف يحيى استولى على الضواحي وقطع المواصلات بين مكة والمدينة وجدة.

(٢)

القاهرة ١٣ أكتوبر ١٨٢٧ م

من بيكوتي إلى بيتزوني

خلاصتها: سافر الشريف الجديد منذ ثلاثة أيام، مع فرقة من الفرسان الترك وستتبعه فرقة من المشاة اليوم أو غداً.

(٣)

القاهرة ٨ أكتوبر ١٨٢٧ م

من بيتزوني إلى ريبوبيير

خلاصتها: سافر الشريف يوم ١٣ أيلول من القاهرة إلى الحجاز، تصحبه فرقة خيالة وستتبعه فرقة مشاة من ٣٠٠٠ مقاتل يوم ١٤ أكتوبر.

---

(١) هذه الوثائق سميناها الإيتالية لأنها مكتوبة باللغة الإيتالية، ولكنها اكتشفت في القنصلية الروسية في مصر، وبوكتي هو مساعد القنصل الروسي وبيتزوني السفير الروسي في إستانبول والرسالة ٣ موجهة إلى وزير الخارجية الروسي ريبوبيير.

(٤)

القاهرة ٩ أكتوبر ١٨٢٧ م

من بوكتي إلى بيتزوني

خلاصتها: تلقى محمد علي من ابنه أن جنود محمد علي وصلوا إلى مكة وطردوا منها العصاة الذين يقودهم الشريف.

(٥)

القاهرة ٣١ أكتوبر ١٨٢٧ م

رسالة من بوكتي إلى بيتزوني

خلاصتها: اجتمع الشرفاء وأعيان مكة والطائف للتذاكر في طريقة لإنهاء الخلافات الحاضرة والمآسي الناشئة عنها، وقرروا أن يسموا بديلاً من الشريف يحيى، وبموافقة أحمد باشا: الشريف عبد المطلب، ابن أخ المرحوم الشريف غالب، وقد ذهب وفد إلى الشريف يحيى للحصول على تنازله ولكنه رفض.

ثم أخذ الشرفاء علماً بأن محمد علي اختار شريفاً لمكة، وهو الشريف محمود.

(٦)

القاهرة ٣ كانون الثاني ١٨٢٨ م

رسالة من بوكتي إلى بيتزوني

خلاصتها: وردت مكاتبات جديدة بأن الشريف محمود وأحمد باشا خرجا من جدة مع كل قواتهما ودخلا مكة عنوة، وخرج الشرفاء من مكة وذهبوا إلى معسكر الشريفين السابقين عبد المطلب ويحيى، اللذين أعلنا عصيانهما.

وقد وقعت بينهما وبين أعوان الشريف محمود معركة دامية.. ويبدو أن الشريف محمود قد استقر في مكة.

رسالة من الإمام فيصل بن تركي يعترف فيها بالسلطان العثماني

نقل سالدانا خلاصة كتاب أرسله الإمام فيصل إلى المقيم البريطاني في الخليج العربي ـ وكانوا يسمونه: (الخليج الفارسي) ـ يؤكد فيه أن دول الخليج الصغيرة هي دول مستقلة.

ثم يقول إنه تابع لحكومة السلطان، وقد تلقى من السلطان اعترافاً باستمرار سلطته على كل العرب.

ويذكر أيضاً أنه قاوم حركات محمد علي، الذي لم يحصل على تفويض أو إذن من السلطان، أمير المؤمنين.

وينهي الإمام فيصل رسالته بالدعاء لدوام ملك السلطان العثماني وعزه.

تبعية اسمية ومبلغ رمزي:

ويعلق سالدانا على سياسة فيصل، بقوله:

كان فيصل يدفع مبلغاً من الماء سنوياً إلى السلطان العثماني وهو ١٠٠٠٠ جنيه عثماني، ولكن هذا لا يعني أن العثمانيين لهم شيء من السلطان في نجد، فقد رأى فيصل أن دفع هذا المبلغ والتظاهر بالولاء الاسمي للسلطان العثماني خير من تعريض البلاد للغزو الخارجي.

ولقد حاول حاكم بغداد العثماني أن يلوم القنصل البريطاني، لأن البريطانيين هاجموا أرضاً تابعة لفيصل، وهو قائم مقام عثماني لنجد، التي هي من الممالك العثمانية ولكن القنصل أجابه أن البريطانيين كانت لهم دائماً اتصالات مع فيصل، وهي اتصالات مباشرة، لأنهم لا يعرفون وجوداً لسلطة غير سلطته في نجد.

وبذلك أفهم حاكم بغداد أن المسائل الشكلية التي يتذرع بها لا قيمة لها.

الوثائق الروسية المكتشفة في مصر
ـ كما وردت في كتاب القطاوي ـ

(١)

من بوغوس بك إلى دوهاميل، في ٣٠ مايو ١٨٣٤ م

«جيوش أحمد باشا دخلت أراضي اليمن وبدأت تستولي على الموانىء الواقعة على البحر الأحمر، والأسطول المصري هو الآن أمام «مخا» التي يتوقع استسلامها».

(٢)

من بوغوس إلى دوهاميل، في ١٢ سبتمبر ١٨٣٤ م

«الفرقتان اللتان ستتجهان إلى الحجاز هما الرابعة والتاسعة، وعدد كل واحدة ٣٢٠٠ مقاتل».

(٣)

من دوهاميل إلى نسلرود، في ٢٢ أكتوبر ١٨٣٤ م ـ الإسكندرية

«إن محمد علي يتوهم!...

إنه يقدِّر سكان مصر بعشرين مليون نفس، ويقدر عدد سكان الجزيرة العربية واليمن باثني عشر مليوناً، وكأنه أصبح مالكاً لها وسيداً عليها، مع أن القسم الأكبر من تلك البلاد لن يكون تحت سلطانه».

(٤)

من دوهاميل إلى نسلرود ـ سنة ١٨٣٥ م

«استولت العساكر المصرية على (مخا) دون مقاومة.

تأثرت زراعة البن بالاضطرابات، وكان يمكن أن تكون تجارة البن أكثر ازدهاراً، لولا أنها منحصرة في قبضة محمد علي».

(٥)

برقية عباس باشا إلى بوغوس، في ١١ ذي القعدة ١٢٥٤ هـ / ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٩ م.

حول أسر فيصل وأولاده وأقربائه

أرسل إليَّ حاكم المدينة كتاباً مؤرخاً في ١٥ شوال يقول فيه إن خورشيد باشا القائد العام في نجد، الذي كان منشغلاً بمحاربة العصاة العرب في (الدرعية)، قد كتب إليه أنه بعد حصاره للدلم، مقر العصاة، فإن هؤلاء لم يستطيعوا مقاومة هجمات الجيش وأن الذين طلبوا منه العفو قد نالوه، وأن رئيس العصابة فيصل بن تركي، مع كل أولاده وأقربائه قد قُبض عليهم في ٢٣ رمضان وأرسلوا إلى المدينة.

وقد أمرت عند تلقي هذا النبأ بأن تُطلق من قلعة القاهرة ٢١ طلقة مدفعية.

وأرسلت إليك هذه البرقية حتى لا تكون تلك الطلقات سبباً لشائعات لا ظل لها من الصحة.

(٦)

من ميديم إلى نسلرود، في ٣٠ مارس ١٢٥٤ هـ

حول توسع مطامع محمد علي بعد انتصاراته في الشام والجزيرة العربية.

«انتصار إبراهيم باشا على ثوار حوران سرَّ محمد علي وسرَّه أكثر من ذلك ما ورده من تقارير من الجزيرة العربية، فقد أحرزت جيوش خورشيد باشا انتصارات باهرة في نجد أعظم من انتصار أحمد باشا في عسير.

إن خورشيد، الذي كان في وضع خطير، غير قادر على التقدم أو التأخر، قد قام بضربة جريئة جداً، فتقدم إلى قلب مقاطعة نجد وأصبح سيداً عليها دون أن يضحي بشيء، وقد أخضع بالمفاوضات شيوخ تلك البلاد الواسعة.

و (عسير) التي كانت تبدو ممتنعة جداً وغير قابلة للخضوع، والتي كان محمد علي يعتبرها مفتاح الجزيرة العربية كلها، أصبحت الآن تحت السيادة المصرية.

إن محمد علي أصبح الآن مالكاً لأحسن أجزاء الجزيرة العربية، وتمتد ممتلكاته من البحر الأحمر إلى الخليج الفارسي.

إن هذه الانتصارات زادت في مطامع محمد علي، الذي أصبح يعتقد أنه إن لم يكن قادراً على احتلال العالم كله، فهو قادر على مقاومة العالم..

وقد أعلن محمد علي لقناصل النمسا وإنجلترا وفرنسا أنه لم يعد قادراً على البقاء في التبعية العثمانية».

(٧)

من ميديم إلى نسلرود، في آخر عام ١٨٣٩ م

تلخيص: سألت محمد علي باشا عن الأهمية التي يعلقها على احتلال الجزيرة العربية، ومثّلت له المتاعب التي يحدثها له الباب العالي في سبيل إعطائه حق الاحتفاظ بتلك البلاد، فأجابني الباشا أنه لم يعد حريصاً على الاحتفاظ بالجزيرة العربية، وأنه مستعد أن يعيدها إلى السلطان العثماني متى طلب منه ذلك، وأن هذه البلاد تعتبر بحكم الجغرافيا تابعة طبيعيًا لمصر..

(٨)

من ميديم إلى نسلرود - في سجل ١٨٤٠ م

«استدعى محمد علي باشا من نجد خورشيد باشا ومن اليمن إبراهيم باشا، وكل العساكر النظامية ستعود من العربية إلى مصر.

من معروضات الباب العالي، كما قال محمد علي باشا: إعطاؤه مصر وسوريا وراثة.

وأما العربية فيستعيدها السلطان العثماني لنفسه، ويوجهها إلى محمد علي بتوجيه «خط»».

حكم خورشيد

قتلُ الناسَ وتعذيبهم ونهبه الأموال وتخريبه البلدان

تقول «صحيفة الخليج الفارسي»، في أخبار سنوات ١٢٥٤ إلى ١٢٥٦ هـ:

«بعد نفي الأمير فيصل إلى مصر، أقام القائد المصري معسكره في السلمية، في الخرج، وكانت قواه النظامية وغير النظامية، حوالي ثلاثة آلاف مقاتل، وقد أرسل ثلاثمائة من المقاتلين غير النظاميين إلى الأحساء، حيث كانوا مادة الحاميات في القطيف وسيهات والعقير.

إن وضع خالد بن سعود، الذي كان منذ اللحظة الأولى ألعوبة في أيدي المصريين، يبدو قلقاً وغير طبيعي.

فمن ناحية يقول المصريون في مداولاتهم مع الدول المجاورة إنهم إنما يعملون لتقوية حقوق الأمير السعودي فقط، وقد أقاموا احتفالاً بمناسبة تنصيبه وخلعوا عليه كسوة التشريف.

ولكننا، من ناحية ثانية، نجد أن خورشيد باشا يحتفظ بإدارة الأمور كلها في يديه، ويعلن سيادة مولاه (محمد علي) المطلقة على جميع أنحاء نجد[١].

---

(١) إن مقاصد الحكومة المصرية، في هذا الوقت، هي أبعد أفقاً مما كانت عليه عام ١٨١٨ - ١٩١٩م. وغايتها الآن هي: إخضاع جميع الجزيرة العربية، الوسطى والشرقية، والاستيلاء على منطقة العراق التركية.

إن التأكيد الذي أعطاه محمد علي عام ١٨٣٨م في القاهرة إلى الممثل البريطاني، بأنه لن يمدَّ سلطانه إلى الخليج الفارسي، لم يطبق.. وهذا ما أثار معارضة البريطانيين، وسيحفق المصريون.. وقد أعلن المقيم البريطاني في أبو شهر عام ١٨٣٩م أن يستخدم كل نفوذه لوقف تعديات المصريين..

تفشي المظالم ونهب الأموال في الأحساء:

أرسل خورشيد، رجلاً من المغاربة، اسمه محمد أفندي الفاخري، ومعه خمسون رجلاً من العسكر والعرب، إلى البحرين وفارس بمكاتبات، ثم عينه أميراً على الأحساء، وأطلق يده في حكمها وجباية الأموال من سكانها دون شفقة أو هوادة، ويقول ابن بشر أن محمد أفندي وضع على الأهالي «مظالم عديدة ووطأهم وطأة شديدة، وخرص القت ـ أي البرسيم ـ «عقبات»، والعقبة ملء الكف . . وفرض العشر على الدكاكين والنجارين والغزالين والصنّاع والصفارين حتى مجالس أهل البيع والشراء في المواسم، وأخذ من أكثرهم شيئاً معلوماً كل شهر، كما أخذ نصيباً له مفروضاً على كل ما يباع من بعير وحمير وبقر وأغنام وتمر ودهن وخبز، إلى غير ذلك من المظالم التي لم تعرف قبله».

مصرع الظالم:

فلما كان غرة شعبان من هذه السنة، أقبل محمد أفندي من الأحساء بين العشائين، ومعه خمسة فرسان، وغلام بيده «سراجة يريد دخول بلد (الهفوف) وبيته فيه، فرصد له على طريقه ثلاثة رجال معهم بنادق، فلما أقبل عليهم ثوروا البنادق فيه فخرَّ صريعاً».

الأثر في نفس خورشيد:

ويبدو أن مصرع محمد أفندي لم يقنع خورشيد بعواقب الظلم الوخيمة، وإنما زاده إصراراً على المضي في انتهاج طريقته التي تخلّد ذكره في عالم الإجرام والهمجية.

مكافأة لمن يدل على القتلة:

ويقول فيلبي في كتابه «تاريخ نجد»:

طبيعي أن الظالم قصير العمر، فقد قتل محمد أفندي على يد مجهولين بينما كان عائداً من زيارة قام بها إلى عين نجم ذات المياه المعدنية. وخشي أحمد السديري أن تُسند إليه تهمة التحريض على مقتله، فأعلن عن مكافأة سخية لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقال القتلة وتنفيذ حكم الإعدام فيهم، واتجهت التهمة إلى ثلاثة رجال من قبيلة العوازم من أتباع أمراء بني خالد، كانوا قد طلبوا إلغاء منصب

الحاكم . ولكن خورشيد باشا لم يقتنع بصواب رأيهم فأرسل من الرياض حاكماً آخر اسمه محمد أفندي أيضاً . وتابع الحاكم الجديد سياسة العنف والطغيان التي انتهجها سلفه ، فسخط من ذلك أحمد السديري وبانت نقمته على هذه التصرفات الرعناء ، فطرده من منصبه وعيَّن مكانه عيسى بن علي بن فايز ، تعويضاً له عن منصب إمارة حايل الذي فقده من قبل . وكان مقتل محمد أفندي الأول في تشرين الأول سنة ١٨٣٩ م ، وطرد أحمد السديري في الشهر التالي .

خورشيد أظلم من محمد أفندي

قال ابن بشر:

. . . دخلت السنة ١٢٥٥ هـ، وخورشيد باشا في ناحية الخرج، ولما تولاها وسارت أعوانه في فناها، هرب أناس كثير إلى الحوطة والحريق، لأنهم أهل منعة ولا يعطون الدنية للترك، فسكن عندهم الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ علي بن حسين وأخوه عبد الملك، وأناس غيرهم.

وبقي الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدلم قاضياً ولا رأى مكروهاً.

وكان الشيخ القاضي محمد بن مقرن رمي عند خالد أنه من أعوان فيصل ودواعيه، فأرسل إليه وقدم عليه الرياض وأنزله في بيت عنده. . .

وفي مقام خورشيد باشا في الدلم أمر على جميع بلدان الخرج والفرع بخبطة كثيرة من كل بلد وتمر، فأخذ منهم جميع المطلوب وذكر لهم أنه بالثمن وأمر على أسوار بلدانهم فهدمت، ثم رحل من الخرج بعساكره في آخر عاشوراء وأبقى في بلد السلمية رجالاً من المغاربة والترك وجعلهم في عيون الأسياح يعمرون ويزرعون.

وقصد بعساكره الرياض ونزل فيها، وأرسل إلى حسن المعاون، وهو في ثرمدا، وأمره يبعث إلى البلدان رجالاً من المغاربة يخرصون ثمرة الزروع، فخرصوا جميع الزروع من الأحساء إلى القصيم، ثم رحل خورشيد من الرياض في أول ربيع الأول، وقصد ثرمدا ونزلها واستوطنها وبنى له فيها قصراً، ونزلت العساكر خارج البلد، ثم رحل إلى أهل البلدان رجالاً من العسكر وأمرهم ينظرون في خرص كل بلد، ويأخذون نصفه، وذكر لهم أنه بالثمن، فنزلت رجاله في البلدان وأخذوا من كل بلد نصف زرعها، وجمعوا حنطة كل ناحية في بلد منها، وجلس عنده رجل من العسكر، وأخذوا ذلك من جميع نجد من القصيم والوشم وسدير والعرض والخرج والأحساء وغير ذلك، ثم بعد ذلك أمر على أهل البلدان، أن ينقلوه إليه في

ثرمدا فنقلوه وجمعه عنده، أعني حنطة سدير والوشم وما يليه، وأما غير ذلك من النواحي فجمعوه في نواحيهم ثم نقله.

خورشيد أظلم من محمد أفندي وأنهب وأفظع

يقول ابن بشر أن خورشيد نزل في الدلم، وأمر بتهديم أسوار البلدان فهدمت، وأرسل رجاله من المغاربة والترك أن يأخذوا نصف جميع الزروع من الأحساء إلى القصيم، وأن يجمعوا الحنطة من جميع نجد من القصيم والوشم وسدير والعارض والخرج والأحساء وينقلها إليه في مكان إقامته الجديد: (ثرمدا) حيث بنى له قصراً منيفاً محروساً، أو قلعة حصينة.

حـــوادث سنـــة ١٢٥٦ هـ

استدعاء خورشيد إلى مصر...
استمراره في نهب الأموال حتى آخر لحظة

في سنة ١٢٥٦ هـ ورد على خورشيد الأمر من محمد علي بالشخوص إلى القاهرة، فصمم على نهب ما يستطيع نهبه قبل الرحيل، فخرج من ثرمدا إلى منطقة السر، حيث تزوج بنت الصوينع الهتيمي، وقام بجمع «الرحايل» من العربان، وطلب رحايل من ابن رشيد، رئيس بلد شمر، فقدم إليه سبعمائة بعير، ثم نزل الشنانة، وأمر عربان حرب وغيرها برحايل تحمل العساكر وأثقاله التي في ثرمدا . . وأرسل إلى خالد يدعوه للقدوم إليه، فقدم عليه ومعه أكثر من مائتي مطية، من الحضر والبدو.

وأخيراً . . . رحل خورشيد إلى مصر، غير مأسوف عليه، وأما (خالد) فسار إلى الرياض ونزلها.

قال ابن بشر:

«دخلت السنة السادسة والخمسون بعد المائتين والألف، والباشا في بلد ثرمدا وورد عليه الأمر بالشخوص إلى مصر، فقام بجمع «الرحايلة» من العربان، فمنهم من أطاعه ومنهم من أبى عليه . .».

وطلب رحايل من عند عبد الله بن علي بن رشيد، رئيس بلد شمر، فقدم إليه سبعمائة بعير.

« . . . وفيها أرسل الباشا رجالاً من المغاربة والعرب يخرصون الزروع في الصيف، فلما تم خرصهم في جميع البلدان كتب الباشا إلى أهل الوشم والمحمل وزاد عليهم في الخرص الربع وأرسل إليهم رجالاً، وأخذوا ربع الخرص والزيادة مع الزكاة، وأما أهل القصيم فلم يؤخذ منهم إلا الثمن من زرعهم، وأما أهل سدير فلم يزاد عليهم في الخرص، ولكنه أخذ منهم الثلث، ونقل أهل سدير ذلك العيش

المطلوب إلى بلد ثرمدا، وأما منيخ وما يليهم فنقلوه إلى بلد الزلفى، وذلك أن فيء البصيلي رئيس المغاربة الذي استدعاه خورشيد من المدينة، وكان خورشيد لما استوطن نجد أرسل إلى البصيلي وهو بالمدينة، فظهر منها ومعه سبعمائة رجل على خيلهم في السنة الخامسة، وقدم الرس فلم يجد فيه طعاماً له ولخيله، ثم رحل منها وقصد جبل شمر، فأرسل إليه الباشا محمد الفاخري المغربي، فأتى به من الجبل ونزل إلى السر المعروف، فجعل له الباشا هذا البر في الزلفى، فرحل إليه وقبض العيش وأقام فيه أياماً بخيله ورجله.

كان خورشيد شخصية قوية، وكان يوهم النجديين أنه جاء لخيرهم، وأن خصمه الشخصي هو (فيصل) فقط...».

ويقول (سالدانا) في مختصره إن خورشيد ألقى بمطلب خالد في ارتقاء عرش نجد جانباً، وأعلن أن نجداً هي (إقطاع) مصر وحصتها وحدها.

ولكن خورشيد لم يكتفِ بنجد وإنما شرع بالتوسع نحو الخليج، وذلك لأن (محمد علي) أخذ يطمع، بعد استقلاله بحكم مصر، أن يمدَّ نفوذه إلى الخليج الفارسي لما يحققه هذا العمل من سمعة عالمية وفوائد مادية وزيادة قوة..

وهكذا استولى خورشيد على الأحساء، ثم طلب من أمير البحرين دفع الزكاة وإعادة جزيرة تاروت.

أثار عمل خورشيد حكومة الهند البريطانية، فبذلت مساعيها لتحذير محمد علي من التوسع في الخليج، وأظهرت عزمها على مساعدة البحرين، ولكن شيخ البحرين اتفق مع خورشيد على أن يدفع إليه ٢٠٠٠ (ماريا تيريزا تالر) سنوياً، وأن لا يكون لمصر مندوب في البحرين، وأبلغ المقيم البريطاني في البصرة أنه بهذا الثمن الرخيص ضمن سلامة بلده.

في البريمي وعمان:

استخدم خورشيد أمير البريمي السابق سعد بن مطلق، الذي استطاع استمالة الشارقة وأبو ظبي، بينما وقفت دبي وأم القيوين ضده، ولكن البريطانيين تحركوا.. واستطاعوا استمالة الأقطار الأربعة وجعلوها تقف معهم ضد المصريين.

انسحاب الجيوش المصرية من نجد

وخورشيد يسلم الإمارة إلى خالد قبل رحيله!

في ربيع الأول من سنة ١٢٥٦ هـ:

وأخيراً، غير مختار، ركب خورشيد (باشا) من ثرمدا على ركابه وبعض خيله وأبقى قرابته ومدافعه وثقله في ثرمدا، وتزوج بنت الصوينع الهتيمي.

قيل إنها مع زوج، وأمر علي بكير آغا رئيس العسكر الذين في بلد (شقرا) أن يتبعوه بعسكره، فركب (بكير) من شقرا في ١٢ ربيع الثاني وقصد الباشا، وأرسل الباشا إلى البصيلي وهو وعسكره في الزلفى، فركب منه ونزل المذنب ثم رحل منه ونزل السر، ثم رحل الباشا بعساكره وقصد الرس، ونزل الشنانة الخل المعروف، وأمر عربان حرب وغيرها برحايل تحمل العساكر وأثقاله التي في ثرمدا. - ابن بشر -.

رحيل خورشيد وعساكره إلى مصر:

فلما كان في منتصف جمادى الأولى رحلت جميع العساكر من ثرمدا ولم يبقَ فيها إلا نحو عشرين رجلاً.

وأرسل الباشا، وهو في شنانة، إلى (خالد) يدعوه للقدوم إليه، فركب إليه خالد في جمادى الآخرة، ومعه أكثر من مائتي مطية من الحضر والبدو، وقدم على خورشيد في الشنانة، وأقام عنده أياماً.

.. ورحل خورشيد غير مأسوف عليه إلى مصر.

أخلى خورشيد بلاد نجد في آذار عام ١٨٤٠ م، لأن محمد علي اضطر إلى توقيع معاهدة سلام مع الدول الكبرى تلزمه بالتخلّي عن البلاد التي احتلها.

تلخيصات عن ابن بشر :

حكم خالد . . وهربه وانتفاضة ابن ثنيان

سنة ١٢٥٦ هـ :

دخل خالد بعد سفر خورشيد مدينة بريدة ثم دخل عنيزة وأقام فيها أياماً، ثم ركب منها وقصد الرياض، فلما وصل شقرا وافاه أمير الجبل عبد الله بن رشيد وافداً عليه ومعه أكثر من مائتي مطية من أهل الجبل، وسار معه إلى الرياض، ثم قدم عليه بعده أمير بريدة عبد العزيز بن محمد . . .

ووفد عليه رؤساء العربان وكثير من أمراء البلدان .

فلما كان في آخر رمضان أرسل خالد إلى أهل البلدان بالمغزى، وأمر البلدان أن يقدموا إليه واستلحق أحمد السديري وأمراء سدير، فلما قدموا عليه في الرياض أنزلهم في بيوت وأمر على الغزو أن ينزلوا خارج البلد، ثم دعا أهل سدير فدخلوا عليه فلما جلسوا عنده، قال: إني ما أحضرتكم إلا إني أريد أن أزيل عنكم المظالم، وأنه بلغني عن أحمد السديري أنه ظلمكم وأخذ كثيراً من أموالكم (وهذه من خالد، والله أعلم، غيرة مما رأى من إكرام خورشيد لأحمد وحظه عنده). فتكلم أناس من سدير في السديري وقدحوا فيه، وتكلم آخرون بضد ذلك، ثم قام خالد من المجلس، وأمر على بلال الحرق مملوك عبد العزيز بن سعود أن يركب ويقصد بلدان سدير ومنيخ، وأمره أن يدخل كل بلد ويكتب كل ما أخذه أحمد منهم، فقدم بلدان سدير في ذي القعدة .

. . ثم أمر خالد على عبد الله الحصين واستعمله أميراً في سدير، وأمره بإخراج عيال أحمد السديري وأهله عن قصر المجمعة . . واستعمل أميراً في غزوان سدير والوشم عبد العزيز، ابن الشيخ عبد الله أبابطين، وقدم عليه في الرياض عمر ابن عفيصان من الكويت، فجعله أميراً لهذا الغزو فسار بهم ونزل بلد ضرما وأغار على آل روق من قحطان فأخذ عليهم إبلاً وغنماً .

حوادث سنة ١٢٥٧ هـ

في أوائل سنة ١٢٥٧ هـ قدم موسى الحملي رئيس الأحساء على خالد فاستعمله أميراً على الأحساء، كما قدم عليه عبد الرحمن بن مانع فاستعمله على بيت المال.

وقعة بقعة:

لعل أبرز حوادث سنة ١٢٥٧ هـ: وقعة (بقعة) على أهل القصيم، ويصفها ابن بشر بأنها الواقعة العظمى والحادثة الكبرى.

وخلاصتها: أن أهل القصيم كانوا قد تعاهدوا على حرب من يقصدهم بعداوة، وكان غازي بن ضبيان رئيس عربان الدهامشة من أتباع أهل القصيم، وصادف أن عبد الله بن رشيد أغار على (غازي) وأخذ منه إبلاً كثيرة، فركب أمير بريدة بأهل بريدة وجميع أهل القصيم، وكذلك فعل أمير عنيزة، وانضم إليهم غازي وجماعة كثيرة من عنزة، وأغاروا على (وجعان الراس) من شمر، وأخذوا منهم أموالاً كثيرة، ثم تابعوا مسيرتهم إلى (حايل) عاصمة ابن رشيد ونزلوا (بقعة) ثم (ساعدة)، ثم كان بينهم وبين جنود ابن رشيد معارك طاحنة، قُتِل فيها كثير من أهل القصيم، قيل إن عددهم بلغ ثلاثمائة قتيل.

ولاية ابن ثنيان:

وفي هذه السنة (١٢٥٧ هـ) هرب عبد الله بن ثنيان عن خالد إلى (المنتفق)، حيث وعده رئيسها النصر، ثم جاء إلى (البنية)، موضع خارج الرياض، ثم إلى (حاير سبيع)، ثم سار منها ومعه ستون مقاتلاً إلى بلد (ضرما) وفيها عسكر من الترك والمغاربة، وطلب من أمير ضرما والعسكر متابعته فأبوا، ثم سار إلى (المزاحميات)، وفيها أيضاً عساكر قاتلوه ولكنه هزمهم ودخل البلد، ثم سار إلى

ضرما وتجهز وسار إلى (الملقا) في أعلى بلد الدرعية، وسار منها إلى (عرقة) وحاصرها وأخذها عنوة، ثم كاتب أمير (منفوحة) ودعاه إلى المتابعة فأجابه إلى ذلك وأرسل إليه ثلاثين مقاتلاً للمساعدة، فقدم به وبجنوده إلى منفوحة ودخلها وسار إليهم أهل الرياض وقاتلوهم.

فلما كان صبيحة الأحد ١٤ شوال، بعدما هرب عنه بعض عربانه وكثير من أعوانه، خرج أهل الرياض بالعساكر والقبوس فنازلوه في بلد منفوحة، فحصل عند الجدار قتال وحرب، وتنادب وضرب، واستمر القتال من الصبح إلى آخر النهار، وصار قتلى وجرحى بين هؤلاء الأقوام، ثم تفرقوا لما حجز بينهم الظلام، وتبعهم عبد الله بن ثنيان في ساقتهم وهم لا يعلمون، فلما قرب من الرياض وذلك بعدما غربت الشمس أمر أصحابه بجمع صلاتي المغرب والعشاء، وعلم بحقيقة الأمر، فلما فرغوا من الصلاة فرق عليهم زهبة لبنادقهم وقال لهم: «إنكم داخلون هذه البلدة».

فسار بهم، فوافاه رجال من رؤساء أهل (دخنة)، وهي المنزلة المعروفة في الرياض، فمشوا معه إلى البلد، فلما دخلوها أخذ من قومه رجالاً وقصد بهم البيوت التي يريدها فأدخلهم فيها، فأدخل في بيت مساعد بن تركي أهل العمارية، وأهل بلد أبا كباش، وجعل أهل منفوحة في بيت بلال الحرق، وأهل الحريق في المرابيع.

هذا ومقاتلة أهل الرياض ورجاجيل خالد والعساكر يغنون ويلعبون، وكثير منهم قد دخلوا في بيوتهم ووضعوا أسلحتهم يتعشون.

ثم بعد ذلك فاض عليهم عبد الله بن ثنيان في سوق البلد، وهو شاهر سيفه للقتال..

وذُكر لي أنه ليس معه في ذلك المكان إلا ثلاثة رجال، فعلم به العام والخاص، واشتهر خبره بنخوته وصولته في ذلك المقام، فهرب أكثر الناس إلى بيوتهم.

ثم دخل ابن ثنيان بيت إبراهيم بن سيف فبايعه، ثم دخل بيت آل عياف وجلس فيه وأتى إليه رؤساء البلد وبايعوه.

وأرسل إلى ابن عفيصان ومن معه وأتوا إليه وأطاعوه ولم يراجعوه.

ثم أرسل إلى من في القصر من الترك والمغاربة وأعطاهم الأمان، وأنهم يرحلون من البلد ولا يبقى فيه أحد، وفي آخر النهار خرجوا مستسلمين، فسكنت البلاد وأطاعت، وبايعوه.

هروب خالد:

أما خالد فكان في الأحساء ومعه بعض رؤساء الرياض فسألهم رأيهم، فقالوا له إن الأمر قد خرج عنك، ونحن مع أولادنا وأموالنا، وهم عند ابن ثنيان، فداخل الخوف والرعب قلب خالد فأمر من بقي معه من عساكر الترك ورجاله أن يأتوا بخيلهم وركابهم... وهرب بهم من الأحساء إلى الدمام ثم هرب إلى الكويت ثم إلى مكة.

بعد معاهدة لندرة:

محمد علي يأمر جيوشه بالانسحاب الكامل من جزيرة العرب:

يقول عبد الرحمن الرافعي، في كتابه: (إخلاء جزيرة العرب):

«... كان محمد علي يحرص قبل معاهدة لندرة، على استبقاء نفوذه وسلطته في الحجاز، لما في ذلك من إعلاء هيبته في أنحاء العالم الإسلامي باعتباره حامياً للحرمين، ولذلك ما فتىء يعمل منذ الحرب السعودية على توطيد مركزه في ربوع الحجاز وفي شبه جزيرة العرب، وإسناد تركيا ولاية جدة إلى إبراهيم باشا قد خوّله حقوق السيادة التي كانت لها في شبه جزيرة العرب...

على أن القوات الحربية المصرية، التي استقرت هناك كانت دائماً عرضة لتوثب القبائل، وقد نازعه في بسط نفوذه عامل آخر وهو السياسة البريطانية الاستعمارية، فإن انجلترا بعد أن وضعت يدها على عدن كانت تنظر متوجسة إلى القوات المصرية المجاورة لها في اليمن، واحتجت بأن هذا الجوار مما يثير في نفوس الأهالي روح التعصب الديني..

على أن محمد علي ظلّ محافظاً على سلطة مصر في جزيرة العرب، رغم ما يقتضيه ذلك من النفقات الطائلة، إلى أن تحرجت الحالة في ختام سنة ١٨٤٠ م، ورأى محمد علي أن وجوده في سورية أصبح مهدداً وأن بقاء الجيوش المصرية في جزيرة العرب يُحمِّل الخزانة نفقات لا قِبَلَ لها بها، وأنه في حاجة إلى حشد جنوده

حشداً واحداً حينما تألبت عليه الدول المتحالفة مع تركيا، بعد معركة (نصيبين) فاستقر عزمه على استدعاء الجند من جزيرة العرب.

ثم أخلاها إلى غير رجعة سنة ١٨٤١ م تنفيذاً لمعاهدة لندرة، التي قضت بإرجاع الجيوش المصرية إلى حدود مصر القديمة.

وبذلك طويت صحيفة الحكم المصري في الجزيرة».

حـــوادث سنـــة ١٢٥٨ هـ

يقول ابن بشر:

«في أول محرم، من سنة ١٢٥٨ هـ، أمر ابن ثنيان عبد الله بن بتال المطيري، ومعه عشرون رجلاً، يقصدون الأحساء وينزلون قصر الكويت، فنزله، واستلحق رجالاً من رجاجيل خالد الذين في الأحساء.

وكان أمر على عمر بن عفيصان أن يتجهز أميراً على الأحساء، فركب منتصف المحرم في خمسين مطية عليها أكثر من مائة رجل، ودخل الأحساء، ونزل قصر الكويت، وأتاه رؤساء أهل الأحساء وبايعوه، وأمر بالوفود إلى عبد الله بن ثنيان فقدموا على الرياض، ثم أذن لهم في الرجوع، وأبقى عنده أربعة رجال من رؤسائهم.

وفيها أمر عبد الله بن ثنيان على أهل نجد بالمغزا، فسار معه أهل سدير والعارض وجميع النواحي إلا أهل القصيم وأهل الجبل، فخرج من الرياض يوم الجمعة منتصف جمادى الأول فنزل بنبان المعروف، ثم رحل منه ونزل الرمحية الماء المعروف في العرمة، ووفد عليه رؤساء عربان نجد.

الاستيـلاء على القطـيف:

وقد جعل ابن ثنيان، وهو في الرمحية، فهد بن عبد الله بن عفيصان، نائباً لابن عمه عمر، أمير الأحساء، وكتب إلى عمر بن عفيصان أن يركب بكل جنوده ويقصد (القطيف)، فرحل بهم وركب معه فلاح بن حثلين ورجال من قومه وغيرهم، ودخل القطيف وأطاع له أهل القطيف وفي مقدمتهم رئيسهم علي بن غانم، فأمره أن يركب إلى ابن ثنيان، فلما قدم ابن غانم على ابن ثنيان وهو في الرمحية فناوبه بأشياء، وقال: إنك تمالىء صاحب البحرين على طوارف المسلمين.

وعدّد عليه أشياء غير ذلك، فحبسه وأخذ منه أموالاً عديدة، وحبس ابن مانع صاحب الأحساء وعذبه وأخذ جميع أمواله، وحبس رجالاً غيرهم وأخذ منهم أموالاً وأخذ من العربان خيلاً وركاباً.

وقد سمى أحمد بن محمد السديري أميراً في القطيف، فلما وصلها رحل ابن عفيصان قافلاً إلى الأحساء، ورجع فهد وغزوانه إلى أوطانهم.

ثم إن ابن ثنيان لما أراد الرحيل من الرمحية، كسا أمراء البلدان وأذن لهم أن يرجعوا إلى بلدانهم بغزوهم، ورجع هو الرياض».

مع شريف مكة: تبادل الهدايا:

«أرسل محمد بن جلاجل ورجالاً معه بهدية للشريف ابن عون، وعثمان، باشا مكة، ثم أرسلوا إليه هدايا مع آغا من أغواتهم».

استعادة العقير:

وأرسل ابن ثنيان رجالاً إلى بندر العقير، فأخرجوا منه الرجال الذين فيه لصاحب البحرين ونزلوه، وكان صاحب البحرين أخذه من يد خالد بن سعود.

الغيث العظيم:

ويتحدث ابن بشر عن غيث عظيم أنزله الله على نجد في رمضان، وعمّ جميع الأوطان، وقد خاف بعض الأهلين من الغرق وتضرعوا إلى الله أن يرأف بهم، فكان رحمة من الله للعباد والبلدان وإنقاذاً لهم من بعد السنين الشداد.. «فضاقت كل بلد بزروع أهلها وزرعوا وعرها وسهلها..».

من هو عبد الله بن ثنيان:

يقول ابن سند: «عبد الله بن ثنيان من آل مقرن، وهو والد عبد الله باشا ثنيان، المقيم الآن في إستانبول»[1].

---

(١) ويقول محقق كتاب تاريخ نجد، في هامش سنة ١٢٥٧هـ:

«هو عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن. وقد أنجب عبد الله ابن ثنيان بن إبراهيم هذا ثلاثة أبناء هم:

محمد بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم، قتل وهو غاز مع سعود بن فيصل إلى قطر سنة=

ويقول سليمان الدخيل في مقال له منشور في مجلة «لغة العرب»:

«تولى السلطة بعد خالد: الأمير عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، فأخضع نجداً بسيفه وفكره، وأسس سياسة للبلاد على سنة آبائه الكرام فأحبوه، ومالت إليه القلوب، وكان شجاعاً لا يهاب اقتحام الأخطار وحومات الحروب، فهابته ملوك الطوائف وعزم على مناوأتهم، فعاجله القدر، وتوفي مسموماً أو قتيلاً، وذلك سنة ١٢٥٩ هـ/ ١٨٤٣ م».

= ١٢٨٧هـ، وليس له عقب.

وثنيان بن عبد الله بن إبراهيم، وله ذرية.

وعبد الله بن ثنيان بن إبراهيم، ويلقب عبد الله باشا. وقد سمي على والده عبد الله بن ثنيان ابن إبراهيم، لأن والده توفي وهو حمل.

وقد نزح عبد الله بن عبد الله الملقب باشا إلى إستانبول، وخلع عليه هناك لقب باشا، وتوفي في إستانبول. وقد أنجب أربعة أبناء هم: عبد القادر وأحمد وسعود وسليمان.

فأما عبد القادر فأنجب ابناً واحداً، هو زكي بن سعود، وأما سليمان فأنجب ابناً واحداً هو عبد الله بن سليمان.